الكفاية المدرسية

المستوى 5
الوحدة 3 - الأسبوع 2

النص المسترسل

آلْهاتِفُ آلْمُخادِعُ (2)

في آلْمَساءِ، جَلَسَتْ لَمْياءُ إلى جانِبِ جَدِّها، وَأَرَتْهُ آلْهاتِفَ مُبْتَهِجَةً.

اِبْتَسَمَ آلْجَدُّ، وَهَزَّ رَأْسَهُ قائِلًا: هاتِفٌ جَميلٌ... وَلَكِنْ تَذَكَّري يا حَفيدَتي: آلْهاتِفُ سِلاحٌ ذو حَدَّيْنِ. إِنِ اسْتَعْمَلْتِهِ بِحِكْمَةٍ، صارَ عَوْنًا لَكِ، وَإِنْ تَرَكْتِهِ يُسَيْطِرُ عَلَيْكِ، صارَ عَدُوًّا خَفِيًّا وَضَيَّعَ وَقْتَكِ.

أَطْرَقَتْ لَمْياءُ بِرَأْسِها، ثُمَّ قالَتْ بِصَوْتٍ هادِئٍ: أَعِدُكَ يا جَدّي أَنْ أَسْتَعْمِلَهُ بِحَذَرٍ. لَنْ أُهْمِلَ دِراسَتي وَلَنْ أَنْسى مَسْؤولِيّاتي.

ضَحِكَ آلْجَدُّ بِرِضا ثُمَّ قالَ: هَذا ما أَعْرِفُهُ عَنْ حَفيدَتِيَ آلْعاقِلَةِ.

قالَ عِبارَتَهُ، وَلَكِنَّهُ أَخْفى شُعورًا خَفيفًا بِقَلَقٍ كانَ يُراوِدُهُ، فَهُوَ يوقِنُ أَنَّ آلشّاشاتِ تَعْرِفُ كَيْفَ تَجْذِبُ آلْعُيونَ، وَكَيْفَ تَسْرِقُ آلْوَقْتَ دونَ صَوْتٍ... صَحيحٌ! فَقَدْ يَكونُ ذلِكَ آلْهاتِفُ سَبَبًا لِتَغَيُّرِ آلْكَثيرِ مِنَ آلْأَشْياءِ.

بَدَأَتِ آلسَّنَةُ آلدِّراسِيَّةُ، وَعادَتْ لَمْياءُ إلى مَقْعَدِها في آلصَّفِّ بِكُلِّ حَماسٍ وَثِقَةٍ. كانَتْ أَدَواتُها مُرَتَّبَةً، وَدَفاتِرُها جَديدَةً، وَعَقْلُها مَليئًا بِالطُّموحِ وَالْأَهْدافِ.

في آلْأَسابيعِ آلْأولى، ظَلَّتْ عَلى عادَتِها: تُراجِعُ دُروسَها، تُدَوِّنُ واجِباتِها، وَتُساعِدُ أُمَّها، وَتَجْلِسُ مَعَ جَدِّها كَما كانَتْ تَفْعَلُ دائِمًا.

وَلَكِنَّ آلْأُمورَ لَمْ تَسْتَمِرَّ عَلى هَذا آلنَّحْوِ طَويلًا...

فَفي مَساءٍ مِنْ أُمْسِيّاتِ شَهْرِ أُكْتوبَر، عادَتْ لَمْياءُ مِنَ آلْمَدْرَسَةِ، وَوَضَعَتْ حَقيبَتَها عَلى آلْمَكْتَبِ، ثُمَّ أَمْسَكَتِ آلْهاتِفَ وَقالَتْ:

ـ سَأَتَصَفَّحُ هاتِفي قَليلًا، وَبَعْدَها أَبْدَأُ مُراجَعَةَ دُروسِ آلْيَوْمِ.

مَرَّتْ نِصْفُ ساعَةٍ، ثُمَّ ساعَةٌ... ثُمَّ ساعَةٌ وَنِصْفٌ، وَهِيَ تَتَنَقَّلُ مِنْ تَطْبيقٍ لِآخَرَ، وَتَضْحَكُ مِنْ فيدْيو لِآخَرَ، وَتُرْسِلُ تَعْليقاتٍ لِأَصْدِقائِها، وَتُتابِعُ أَخْبارَ ٱلْمَشاهيرِ.

فَجْأَةً، اِنْتَبَهَتْ إِلى ٱلسّاعَةِ، فَصَرَخَتْ: يا إِلهي! لَمْ أَبْدَأْ بَعْدُ!

رَكَضَتْ إِلى حَقيبَتِها، فَتَحَتْ دَفاتِرَها، وَلَكِنَّ عَقْلَها كانَ مُتْعَبًا مُشَوَّشًا، وَكُلَّما هَمَّتْ بِٱلْقِراءَةِ، تَذَكَّرَتْ فيدْيو أَوْ رِسالَةً لَمْ تُجِبْ عَنْها، فَتَعودُ لِلْهاتِفِ مِنْ جَديدٍ.

في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، قالَ لَها ٱلْأُسْتاذُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى أَجْوِبَتِها ٱلْخاطِئَةِ في ٱلْواجِبِ ٱلْمَنْزِليِّ: لَمْياءُ؟ هَذا لَيْسَ مِنْ عادَتِكِ... ماذا حَدَثَ؟

أَجابَتْ بِخَجَلٍ: أَجَبْتُ عَنِ ٱلتَّمارينِ في آخِرِ لَحْظَةٍ قَبْلَ ٱلنَّوْمِ، وَلَمْ أَكُنْ مُرَكِّزَةً أَثْناءَ إِنْجازِ ٱلْواجِبِ.

لَمْ يَتَوَقَّفِ ٱلْأَمْرُ عِنْدَ هذا ٱلْحَدِّ، بَلْ أَصْبَحَتْ لَمْياءُ تُكَرِّرُ هَذا ٱلسُّلوكَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، حَتّى أَدْمَنَتِ ٱلْاِنْشِغالَ بِٱلْهاتِفِ، فَبَدَأَتْ مُلاحَظاتُ ٱلْأَساتِذَةِ تَسوءُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ.

ذاتَ يَوْمٍ، قالَتْ أُسْتاذَةُ ٱللُّغَةِ ٱلْفَرَنْسِيَّةِ بَعْدَ أَنْ راجَعَتْ دَفْتَرَها: لَقَدْ أَصْبَحْتِ مُتَهاوِنَةً جِدًّا يا لَمْياءُ... أَيْنَ اخْتَفى اجْتِهادُكِ ٱلْمُعْتادُ؟

أَطْرَقَتْ لَمْياءُ رَأْسَها خَجَلًا وَلَمْ تُجِبْ، لِأَنَّها لَمْ تَكُنْ تَجْرُؤُ عَلى قَوْلِ ٱلْحَقيقَةِ.

في ٱلْبَيْتِ، لاحَظَتِ ٱلْأُمُّ أَنَّ ابْنَتَها لَمْ تَعُدْ تُساعِدُها كَٱلسّابِقِ، وَأَنَّها تُسْرِعُ إِلى غُرْفَتِها كُلَّما عادَتْ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ، فَقالَتْ لَها ذاتَ مَساءٍ:

ـ لَمْ نَعُدْ نَتَحَدَّثُ كَما كُنّا... ما ٱلْأَمْرُ يا بِنْتي؟

أَغْلَقَتْ لَمْياءُ ٱلْهاتِفَ بِسُرْعَةٍ، وَأَجابَتْ:

ـ لا شَيْءَ يا أُمّي، سِوى أَنَّني أَصْبَحْتُ أَشْعُرُ بِٱلْإِرْهاقِ مُؤَخَّرًا.

ذَلِكَ ما قالَتْهُ، وَلَكِنَّ ٱلْحَقيقَةَ كانَتْ أَنَّها صارَتْ تَمْضي ساعاتٍ طَويلَةً أَمامَ ٱلشّاشَةِ: تُتابِعُ، وَتُعَلِّقُ، وَتُنَزِّلُ تَطْبيقاتٍ جَديدَةً، وَتُجَرِّبُ كُلَّ شَيْءٍ، لِدَرَجَةِ أَنَّها بَدَأَتْ تَسْهَرُ لَيْلًا، وَتَسْتَيْقِظُ مُتَأَخِّرَةً، وَتَذْهَبُ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ بِلا تَرْكيزٍ.

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 3 - الأسبوع 2

النص المسترسل
آلْهاتِفُ آلْمُخادِعُ (2)